يشغل أي عربي منصبّاً في المحكمة العليا أو المؤسسات الاقتصادية الكبرى أو البنوك أو الشركات الزراعية والصناعية أو الدوائر الثقافية[٦٣].

هذه المعادلة الصعبة بين أشواق النخبة العربية المتنامية والطلب العربي على المناصب من جانب، والرفض والصدود الاسرائيلي من جانب آخر، عقدت السؤال في ذهن النخبة حول مستقبل العرب عموماً في الدولة اليهودية، وأثارت فكراً جديداً حول كيفية الخلاص، وأذكت الميول العربية الفلسطينية الانفصالية لديهم. والفكرة، هنا، أن كياناً خاصاً بالعرب في اسرائيل، ولو من خلال صيغة الحكم الذاتي، أو عبر الانضمام لدولة فلسطينية مستقلة، سوف يفتح الآفاق أمام النخبة العربية المتراكمة والمضغوطة داخل اسرائيل. وضمن الرؤى التي برزت، في هذا الاطار، أنه حتى في حال قيام دولة فلسطينية مستقلة، دون التحاق العرب في اسرائيل بها، سوف تشتعل المنافسة على جذب ولاءاتهم بين اسرائيل والدولة الفلسطينية، بحيث يرغم هذا الواقع الجديد السلطة الاسرائيلية، على تقديم حوافز ومغريات ايجابية أمام النخبة العربية الفلسطينية داخل اسرائيل. فكأن النخبة العربية في اسرائيل ترى لها مصلحة أكيدة في بلورة كيان فلسطيني، سواء كان هذا الكيان داخل اسرائيل أو خارجها[٦٤]. وفي تقديرنا، ان هذه الأفكار سوف تكسب مناصرين جدد لها في الوسط العربي، ليس، فقط، على مستوى النخبة العلمية والاكاديمية، بل، أيضاً، بين النخبة الاقتصادية وسائر القطاعات العربية في اسرائيل، وذلك في ضوء تداعيات الهجرات السكانية الجديدة والمتواترة من مناطق ورثة الاتحاد السوفياتي السابق، أو من أنحاء أخرى لسبب أو آخر. فهذه القوة السكانية المضافة الى الشق اليهودي، وبسبب إيلائها الأولوية في التراتب الاجتماعي ـ الاقتصادي ـ السياسي في الدولة الصهيونية، تهدد بتفاقم أزمات الوسط العربي من المناحي كافة (العمل ـ السكن ـ الموارد ـ التنمية، الخ)، وتهدّد، على نحو خاص، الرهان العربي التقليدي على تنامي القوة السكانية العربية، وباختراق مناطق التركز السكاني العربي لاصلاح الخلل، المتصوّر يهودياً، في التوازن السكاني لصالح العنصر اليهودي، الامر الذي سوف يسهم في زيادة السخط والاحساس بالاغتراب بين العرب، وهو ما حدثت إرهاصاته الاولى بالفعل، طبقاً لمراقبين من جهات مختلفة[٦٥].

الفكر السياسي في إطار الصراع العربي ـ الاسرائيلي

من المسلم به أن الوجود العربي في جوف اسرائيل والاشكاليات التي نجمت عن ذلك، هو أحد منتجات تطوّر الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وفي حقيقة الامر، فان انقطاع العرب في اسرائيل عن محيطهم الوطني والقومي، لم يكن انقطاعاً بالمعنى المطلق، وإنما وجدت، دائماً، سبل للتواصل مع هذا المحيط والتأثر به. وتأكدت هذه السبل وتوطّدت بفعل تطورات جمّة، كان أبرزها احتلال اسرائيل للبقية الباقية من فلسطين، ولقاء العرب في اسرائيل مع أبناء جلدتهم في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة العام ١٩٦٧، مما مثّل منتجاً آخر من منتجات الصراع الممتد في فلسطين ومن حولها.

قبل العام ١٩٦٧، كان التواصل الوجداني والروحي والفكري يتمّ عبر إنصات الأقلية العربية للخطاب السياسي والفكري والثقافي العربي من خلال الاذاعة والتلفزيون، ممّا كان يخفف من وحشتهم وشعورهم بالعزلة[٦٦]، ويذكرهم أنهم ربما كانوا أقلية في اسرائيل، لكنهم غالبية في المنطقة[٦٧]. وليس عسيراً ان ندرك ذلك التجاوب السياسي من جانب العرب في اسرائيل مع